

الفائق في غريب الحديث

ويجوز فيه ما يجوز في اف من الحركات الثلاث والتنوين إذا نكر فقوله : <وَبَاً > <وَبَاً > بمنزلة قولك : سيراً سيراً كأنه فرغ من دعائه ثم زجر جملة . كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل إلى أهله قال : <وَبَاً > <وَبَاً > لا يُغَادِرُ عَلَيْنَا <وَبَاً > . <وَبَاً > والْحُوبُ والْحُوبُ به : الإثم ومنه : إن أبا أيوب رضی الله عنه أراد أن يُطَلِّقَ أم أيوب فقال له صلى الله عليه وسلم : إن طلاق أم أيوب لَحَوْبٌ . وإنما أثنى الله بطلاقها لأنها كانت مُصْلِحَةً له في دينه . وفي دعائه صلى الله عليه وسلم : اللهم اقْبِلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ <وَبَاً > بَتِي . وروى : وَاَرَوْا <وَبَاً > <وَبَاً > . وفسرت بالحاجة والمسكنة وإنما سموا الحاجة <وَبَاً > لكونها مذمومة غير مرضية وكل ما لا يرتضونه هو عندهم غيٌّ وخطية وسيئة وإذا ارتضوا شيئاً سموه خيراً ورشداً وصواباً . قال القطامي : ... والناس من يَلْقُ <وَبَاً > قَائِلُونَ لَهُ ... ما يَشْتَتِيهِمْ وَوَلَّامٌ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ أراد من استغنى وأصاب ثروة مدحوه وأدسَسُوا فيه القول . ويقولون للفقير : هبلته أمّه . وعنه صلى الله عليه وسلم : إن رجلاً اتاه فقال : إني أتيتك لأجْهَدَ معك . فقال : أَلَيْكَ <وَبَاً > ؟ قال : نعم قال : ففيها فَجَاهِدْ . هي الحُرْمَةُ التي يَأْتُمُ فِي تَضْيَعِهَا ; من أمٍّ أو أختٍ أو بنتٍ والتقدير ذات <وَبَاً > . قال الفرزدق :